



السواد الاعظم في الكلام مؤلف لطيف لابي
القاسم اسحق بن محمد القاضي الحنفى
الشهير بابن الحكيم السمرقندى
المتوفى سنة

اثنين وعشرين
واربعماية





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه
الاجمين (وبعد) فان سالت عن مذهب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الطريق
المستقيم كما قال النبي عليه السلام ان قوم موسى اختلفوا من بعده احدى وسبعين فرقة
فهلك سبعون وتخلص فرقة واحدة وقوم عيسى اختلفوا من بعده اثنين وسبعين
فرقة فهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة واحدة وان امتي ستفرق على ثلاث
وسبعين فرقة فهلك اثنان وسبعون فرقة وتخلص فرقة واحدة (قبل)
بارسول الله ومن تلك الفرقة قال اصحاب السنة والجماعة وهو السواد الاعظم
(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قدر شبر فقد خلع ربة
الاسلام من عنقه وعلامة السواد الاعظم ان يكون الانسان متصفا باثنين وستين
خاصة (اولاها) انه لا يشك في ايمانه ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى
(والثانية) ان لا يخالف جماعة المسلمين (والثالثة) ان يصل خلف كل بروفاجر
ويرى ذلك حقا (والرابعة) ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب ما لم
يستحل (والخامسة) ان يصل على جنازة كل صغير وكبير من اهل القبلة وبراء
حقا (والسادسة) ان يرى تقدير الخير والشر من الله تعالى (والسابعة)
ان لا يخرج على احد من المسلمين بالسيف من غير حق (والثامنة) ان يرى

المسح على الحفين في الجضر والفرح حقاً (والتاسعة) ان يصل خلف كل امير
 صلاة المدين والجمعة وبراء حقاً (والعاشر) ان يرى ان الايمان عطاء الله
 تعالى عز وجل (والحادية عشرة) ان يرى ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
 (والثانية عشرة) ان يرى عذاب القبر حقاً (والثالثة عشرة) ان يرى ان كلام الله
 غير مخلوق (والرابعة عشرة) ان يرى سؤال منكر ونكير حقاً (والخامسة
 عشرة) ان يرى دعاء الاحياء وسدقاتهم منقمة للاموات حقاً (والسادسة عشرة)
 ان يرى شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم حقاً (والسابعة عشرة) ان يعلم ان معراج
 النبي صلى الله عليه وسلم حق (والثامنة عشرة) ان يقربان قرآنة الكتب
 يوم القيامة حق (والتاسعة عشرة) ان يعتقد ان الحساب حق (والعشرون)
 ان يعتقد ان الميزان حق (والحادية والعشرون) ان يعتقد ان الصراط حق
 (والثانية والعشرون) ان يعلم ان الجنة والنار مخلوقتان لا تغنيان ابداً
 (والثالثة والعشرون) ان يعلم ان الله عز وجل يحاسب عبيده يوم القيامة بنهر
 واسطة بينه وبين العباد (والرابعة والعشرون) ان يشهد للشجرة اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم بالجنة (والخامسة والعشرون) ان يعلم انهم يكن من بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم احد من اصحابه ولا من امته افضل من ابى بكر الصديق رضي الله
 عنه ويري خلافة حقاً (والسادسة والعشرون) ان يرى ان افضل الناس بعد
 ابى بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبهده عثمان بن عفان وبهده علي بن ابى
 طالب رضي الله عنهم ويري خلافتهم حقاً (والسابعة والعشرون) ان لا يقع
 في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقتابهم (والثامنة والعشرون) ان يعتقد
 ان الله يرضى لاحد من الوري (والتاسعة والعشرون) ان يعتقد
 ان رؤية الله تعالى بلا كيف حق (والثلاثون) ان يعتقد ان مراتب الانبياء اعلى وافضل
 من مراتب الاولياء (والحادية والثلاثون) ان يعتقد ان كرامات الاولياء حق
 لا تنكر (والثانية والثلاثون) ان يعتقد ان الله تعالى يصير السعيد شقياً بملكه
 ويصير الشقي سعيداً بفضله (والثالثة والثلاثون) ان يعلم ان عقول الكفار
 لا تساوى مع عقول الانبياء والمؤمنين (والرابعة والثلاثون) ان يعتقد ان الله
 تعالى لم يزل ولا يزال خالقاً ولا يتغير عليه الحال (والخامسة والثلاثون)
 ان يعتقد ان الله تعالى عالم وقادر وله علم وقدره (والسادسة والثلاثون)
 ان يعلم ان عذاب الله تعالى للمذنبين من المؤمنين بمقدار الذنوب في جهنم حق

(والسابعة والثلاثون) ان يعلم ان الله تعالى فعل ما شاء وفضل ما يشاء فهم الحق
اولهم فهم خيرا كان او شرا (والثامنة والثلاثون) ان يعلم ان ما كتب في المصحف هو
قرآن وهو كلام الله تعالى وغير مخلوق بالحقيقة لا بالجاز (والتاسعة والثلاثون)
ان يرى ان الايمان بالحقيقة لا بالجاز (الاربعون) ان يعلم ان من كان له خصم
في الدنيا ومات مؤمنا ولم ير ضمه عليه الله تعالى يوم القيامة من حسنة (الحادية
والاربعون) ان يعلم ان الطاعة مع التوفيق مستويان والمصيبة مع الخذلان
مستويان (الثانية والاربعون) ان يعلم ان الايمان على الجارحتين اى القلب واللسان
(الثالثة والاربعون) ان يعلم ان من عرف الله تعالى بالقلب ولم يقر باللسان فهو
كافر ومن اقر باللسان ولم يعرف بالقلب فهو منافق (الرابعة والاربعون) ان لا يثبت
الله تعالى مكانا ولا زمانا ولا حيا ولا ذهابا (الخامسة والاربعون) ان لا يثبت الله
شيء ويقول ليس كشيء (السادسة والاربعون) ان يعلم ان الكسب يفتقر في بعض
الاقوات (السابعة والاربعون) ان يعلم ان الايمان باثن من العمل (الثامنة والاربعون)
ان يعلم ان ايمان المحسن والمسيء سواء (التاسعة والاربعون) ان يرى ان الميت
بعد الموت حق (الحسون) ان يرى القيامة حقا (الحادية والحسون) ان يرى
بان الوتر ثلاث ركعات بسلامة واحدة حق (الثانية والحسون) ان يرى حدث الامام
حدا حقا (الثالثة والحسون) ان يعلم ان الوضوء من الماء القليل الراكد لا يجوز
(والرابعة والحسون) ان يرى ان غسل الرجلين بعد تزع الحفين حق (والخامسة
والحسون) ان يرى اعادة الوضوء حقا (السادسة والحسون) ان يرى ان
الايمان لا يزيد ولا ينقص (والسابعة والحسون) ان يعلم ان ابليس لعنه الله
لما كان عبدا لله كان مؤمنا عنده الله وعند ملائكة (والثامنة والحسون) ان يعلم ان
ان ابكر وعمر وقنما كانوا يبعد ان النسم كانوا كافرين عنده الله وعند ملائكة
(التاسعة والحسون) ان يعلم ان الامر لا يسقط عن الحب من اجل المحبة
(الستون) ان يرى ان القنوط من رحمة الله تعالى كفر (والحادية والستون)
ان يرى خوف الحاتمة من الله تعالى حقا

مسئلة الاولى

بما ذكرناه يذبح للمؤمن ان لا يشك في ايمانه ولا يقول انماؤمن ان شاء الله بل يقول
اناهؤمن حقا لان الله تعالى قال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
يبنى لم يشكوا في ايمانهم (واعلم) ان الله تعالى ذكر الخلق على ثلاثة اصناف

(ذكر)

ذكر المؤمن والمتساق والكافر ولم يذكر الرابع فانظر ايها المخالف من اى
صنف انت فقال في حق المؤمنين اولئك هم المؤمنون حقا وقال في حق الكافرين
اولئك هم الكافرون حقا وقال في حق المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وقال مذهبين بين ذلك لالى هؤلاء ولا الى هؤلاء (فان) قال فائل
المؤمن الحق الذى يعمل جميع الخيرات والطاعات (فقل له) المؤمن مالم يعمل
جميع الخيرات والطاعات لانسبه مؤمنا وكذلك يلزمك ان تقول الكافر
مالم يرتكب جميع الشر والمعاصي لانسبه كافرا فان قال لانسبه كافرا فقد كفر
لان الله تعالى سمي الذين آمنوا ببعض ما نزل الله وكفروا ببعض ما نزل الله كافرين
بقوله تعالى (ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا) (فن استنى) في اجماعه فقال انا مؤمن ان
شاء الله فانظر لاي حالة يستنى للحالة الماضية بان يقول كنت مؤمنا امس ان
شاء الله تعالى او يستنى للحالة التى هو فيها بان يقول انا مؤمن الساعة ان شاء
الله تعالى او يستنى للحالة المستقبلية وهو ان يقول انا اكون مؤمنا غدا ان
شاء الله تعالى فهذا الاستثناء جائز ولكن يكون بدعة منه لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يكن مؤمنا حقا فهو كافر حقا (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن الضحاك
انه قال جاء رجل الى عبدالله بن عباس فقال يا ابن عباس اقول انا مؤمن حقا
او اقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال عبدالله بن عباس شككتك امك ان تؤمن
بالله وبما جاء من عنده فقال نعم فقال قل انا مؤمن حقا ثم قرأ قوله تعالى
اتموا له منون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتعوا ياتى لم ينكروا
في الله ولا رسوله ولا فى نبيه مما جاء به من الله وقل للمخالف شاء الله صرت
مؤمنا او يشاء الله حتى تكون مؤمنا اولم يشاء الله وانت صرت مؤمنا
(فان قال) شاء الله صرت مؤمنا فلا فائدة فى الاستثناء وان قال
يشاء الله ان احكون مؤمنا فلا يبنى هذا الاستثناء وان قال لم يشاء الله انا
صرت مؤمنا بمنيتى واختبارى فهذا كفر وحقيقة الايمان وصدقه بان تفر
بلسانك وتصدق بقلبك وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وباليوم الآخر
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والجنة حق والنار حق والميزان
حق وكل ما جاء به جبريل عليه السلام حق تقر بجميع ذلك ولا تقول ان شاء الله لان
هذا هو الايمان (فانظر) ايها المخالف اذا قلت انا مؤمن من ان شاء الله تعالى ماذا قلت

لان احد الوقال بالفارسية خدا هست ان شاء الله فرشتگان و جنیان هست ان شاء الله تعالى رستخيز بودان شاماهه تعالى فيصير كافرا بلا خلاف فلما لم يحز ان يقول بالفارسية فقلت لا يجوز ان يقول بالعربية الا ترى الى وجوه الاحكام لو ان رجلا قال لامرأته انت طالق ان شاماهه تعالى او قال لعبدته انت حر ان شاماهه او قال لله على كذا وكذا او قال هست او اشتريت ان شاء الله لا يجب عليه شيء فلاحكام تبطل بالاستثناء وكذلك يبطل الايمان بالاستثناء وفي هذا القدر كفاية للمافل

المسئلة الثانية

وما قلنا ووصفنا انه ينبغي للمؤمن ان لا يخالف جماعة المسلمين لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امي على الضلالة فن فارق جماعة المسلمين ولا يراء حقايقه خال مبتدع لان حفظ الجماعة من احكام سنن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم فريضة لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (يقول الله تعالى يا عبادي الذي يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم لا يقول بمراده ولا بهواه ولا ينطق بشيء ولا يامر شيئا الا وحى من الله تعالى وبامره) حدثنا الثقات باسنادهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل لله تعالى في الجماعة قاصب قبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل لله في الوحدة قاصب لم يقبل الله منه وانا اخطأ فليتبوا مقعده من النار (واعلم) ان النبي صلى الله عليه وسلم حفظ الصلاة في الجماعة وراها حقا واجبا عليه وامر الخلق بحفظ الجماعة فن لم يحفظ الجماعة حقا فهو مبتدع

المسئلة الثالثة

وما ذكرناه ان ينبغي للمؤمن ان يرى الصلاة خلف كل بر وفاجر حقا ولا يكون مثل الرافض لانهم لا يصلون خلف كل بر وفاجر ولا يرونها حقا (واعلم) ان الصلاة جائزة خلف كل احد برا كان او فاجرا زانيا كان او شاربا الخ حيث لا يكون مبتدعا لان الصلاة خلف المبتدع والكافر غير جائزة ومن لم ير الصلاة خلف كل بر وفاجر فهو مبتدع (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن محمود الشامي انه قال لاصحابه في مرضه الذي مات فيه اربعة لم احدثكموه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانا نحدثكم اليوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفروا باهل قبلتكم وان عملوا الكييرة والصلاة على كل ميت والصلاة خلف كل امام والجهاد مع كل امير الى آخر الحديث

المسئلة الرابعة

وما ذكرناه ينبنى للمؤمن ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب ما لم يستحبه
(اعلم) ان المؤمن لو ذنب بمائة الف مسلمة او قتل مائة الف مسلم او شرب مائة
الف دن من الخمر فانه لا يخرج من الايمان ما لم يستحبه كما ان الكافر لو عمل جميع الخيرات
والطاعات لا يخرج من الكفر حتى يؤمن بالله فكذاك المؤمن لو فعل جميع المعاصي
لا يخرج من الايمان حتى يكفر بالله وهذا من وجه العقل والنظر الا ترى ان الله تعالى
امر المؤمنين بالتوبة لمن كان مشتغلا منهم بالفسق والفجور والمعصية ساء الله تعالى
مؤمنين فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة تصوحا ولو كانوا هؤلاء
كفروا بالذنوب لما ساءهم مؤمنين وكان يقول يا ايها الذين كفروا توبوا الى الله
وقال تعالى ايضا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وما قال ايها الكافرون
وكذلك لما دخل آدم صلوات الله عليه الجنة فنهاه الله عن قرب الشجرة فاكل
منها فقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما قال وكفر آدم بربه وكذلك
شرب هاروت وماروت الخمر فقصدا الزنا ثم اختارا عذاب الدنيا على عذاب
الآخرة ولم يكفرا (واعلم) ان المؤمن لم يكفر بالذنوب (اخبرنا) الثقات باسنادهم
عن اربعين نقلا من التابعين كلهم عن شهد بدوا واجمعوا كلهم على ان الرسول
عليه السلام قل سبعة من الهدى وفيهم الجماعة ومن خرج منهم خرج
من الجماعة لا تشهدوا على اهل القبلة بكفر ولا شرك ولا سفاق وذروا سر آثمهم
الى الله تعالى وصلوا على من مات من اهل القبلة واشهدوا الصلوات الخمس
والجمع وصاوا خلف كل بروقا جر وجاهدوا عدوكم مع كل امير ولا تخرجوا
على ائمتكم بالسيف وان جادوا فادعوا لهم بالصلاح والمافية وجانبوا الالهو آكلها
فلن اولها وآخرها باطل وهذا القدر كفاية للماقل

المسئلة الخامسة

وما ذكرناه ينبنى للمؤمن ان يصل على جنازة كل صغير وكبير برا كان او فاجرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ابنه ابراهيم وليس فيها خلاف بين
المسلمين ومن لم ير الصلاة على جنازة كل صغير وكبير حقا من اهل القبلة فهو
متبدع لما ذكرنا في المسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على من مات
من اهل القبلة

المسئلة السادسة

وما ذكرنا من انه ينبغي للمؤمن ان يعلم ان تقدير الخير والشر من الله تعالى حقا لان جبريل عليه السلام لما سأل النبي عن الايمان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال في آخر الحديث ان القدر خير وشره من الله تعالى (اعلم) انه لا يكون شيء بغير قضاء الله تعالى والمبدع غير منبيل اقضاء الله تعالى وان القضاء ليس بحجة لفعل العباد والاعتقاد والانتكار للقضاء كفر والرد لقضاء الله تعالى والانتكار له كفر والنبي بين هذين هو الايمان لان القدرى انكر قضاء الله تعالى فكفر والجبرى اعتمد على القضاء وترك فعل العبودية فقد كفر باق ومن سلك بين هذين فقد استمسك بالعروة الوثقى واستقام على طريق الهدى والقدرى يدعى ان الخير والشر كلاهما ليس لله تعالى فيه صنع والجبرى يدعى ان الخير والشر كلاهما من الله تعالى وليس له فيه صنع وهذان الفريقان مجوس هذه الامة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن الحق الذي يقول فعل الخير والشر مني وتقدير الخير والشر من الله تعالى والخير هو من افعال العباد وتقدير افعال العباد من الله تعالى (حدثنا) الثقات بسنادهم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال الله تعالى انا خالق الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن شيء اجمل طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حدثت لذنوب قديم لان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (حدثنا) الثقات بسنادهم عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكر الصديق رضي الله عنه بالابكر لو اراد الله تعالى ان لا يمضي في الارض احد لما خلق ابليس لعنه الله والثواب والمقاب اما يجب بافعال العباد لا بتقدير الله تعالى لقوله تعالى وما تحجزون الا ما كنتم تعملون وهذا القول مدعى الجبرية والقدرية لان الجبرى يدعى ان الخير والشر من الله تعالى ويرى ان نفسه مذكور عند الذنوب ويرى ان الكفار في كفرهم معذرون والقدرى يرى ان الخير والشر من نفسه ولا يرى لله تعالى فيه مشيئة وهذان الفريقان كفرا بالله تعالى لان الجبرى اضاف السبودية الى الله تعالى والقدرى اضاف الربوبية الى نفسه (واعلم) ان الطاعة بقضاء الله تعالى وقدره وبشوقيته ومشيتته ورضاه وامره والمصيبة بقضاء الله تعالى وتقديره وبذلله وليس باسره ولا رضاه (واعلم) ان جميع احكام الله تعالى على ثلاثة اوجه حكم شاء الله واجبه وامره وهو اداء الفرائض وحكم شاء الله واجبه ولم يأمر به

وهو التواضع وحكم شاه الله ولم يحب ولم يامر به وهو المصطفى (واعلم) ان قضاء الله تعالى على اربعة اوجه قضاء الطاعة وقضاء المعصية وقضاء النعمة وقضاء الشدة والمذهب المستقيم في ذلك اذا قضى الله تعالى للعبد بالطاعة يستقبله بالجهد والا خلاص حتى يكرمه الله تعالى بالتوفيق لقوله تعالى والذين سجدوا قبلنا لنهديهم سبيلنا واذا قضى الله تعالى بالمعصية يستقبله بالاستغفار والتوبة والندامة حتى يرزقه الله تعالى التوبة والمغفرة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واذا قضى الله تعالى بالهمة للعبد بالشكر والسجاء حتى يكرمه الله تعالى بالزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واذا قضى الله تعالى بالشدة يستقبلها بالصبر والرضى حتى يسطيه الله كرامة الاخرة لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال الله تعالى يحب الصابرين وينفى لك اذا وقعت في المعصية ان ترى قضاء الوقوع من الله عدلا ولا ترضى من نفسك الوقوع فيه وتستغفر منه لان القدرى لا يرى قضاء الوقوع من الله عدلا ولا يرى الجبرى الملامة من نفسه والمعتزلى لا يرى المغفرة بغير التوبة فاذا رأيت قضاء الوقوع من الله تعالى عدلا فقد تبرأت من مذهب القدرية واذا ثبت واستغفرت الله تعالى فقد تبرأت من مذهب المعتزلة واذا رأيت قضاء الوقوع من الله تعالى عدلا فقد عملت بهذه الآية قل كل من عند الله واذا رأيت الملامة لنفسك فقد عملت بهذه الآية ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا ثبت واستغفرت الله تعالى فقد عملت بهذه الآية واستغفروا ربكم انه كان غفارا (واعلم ان من لم يؤمن بالقضاء ولم يرتد عن الخبر والشر من الله تعالى فهو مبتدع وهذه الحجة كفاية لما قل

المسئلة السابعة

وما ذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان لا يخرج على احد من المسلمين بالسيف بغير حق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال القاتل والمقتول في النار اذا قصد كل واحد الى صاحبه واعلم ان من قتل مؤمنا خطأ وجبت عليه الدية والكفارة ومن قتل مؤمنا متعمدا لا يكفر وان خرج من الدنيا تابيا يغفر له الله وان خرج من الدنيا بغير توبة فهو في شجنة الله تعالى ان شاء غفر له فضله وان شاء غلبه بسطه على قدر ذنبه ثم يخرج الله سبحانه وتعالى من النار ويدخله الجنة ومن قال ان هذا القاتل يبقى في النار ابدا فهو مبتدع لان المؤمن لا يكفر بقتل المؤمن ولا يبقى في النار الا الكفار

المسئلة الثامنة

وماذا كرنا في مسيح الحقيين فانه يجوز على المسافر ثلاثة ايام وايالها من وقت الحدث الى وقت الحدث وعلى المقيم يوما وليلة وبراء حقايقه قاطع الطريق والفراة والمسافر والفاسق وغيرهم من المسلمين سواء مسحون على الحقيين ولايجوز المسح على الرجل النريان لانه مذهب الروافض لهم الله وفي هذا القصر كفاية

المسئلة التاسعة

وماذا كرنا ان يسلي خائف كل امير صلاحا للعبيدين والجمعة وبراء حقا لان طاعة السلطان فريضة وان كان متقوب الاذنين ولايجوز الخروج عليه بالسيف ولا بالعصا بله فان عدل كان الاجر له وان ظلم كان الوزر عليه ولا بد من طاعة السلطان بكل حال لان من عصى السلطان ولم يسطه فهو خارجي لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم يعني السلاطين

المسئلة العاشرة

اماماذ كرنا ان يرى ان الايمان عطاء الله تعالى ولايجوز لاحد ان يقول لا اومن حتى يعطيني الله تعالى الايمان فان هذا مذهب الجبرية ولايجوز ايضا لاحد ان يقول كله مني وليس فيه عطاء الله تعالى فان هذا مذهب القدرية (اعلم) ان الايمان عطاء الله تعالى بفضله ورحمته لقوله تعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى ولو شئنا لاتي بنا كل نفس هديها وقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وقوله تعالى من يهداه الله فهو المهتدي وقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله تعالى انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله فان يشاء الله يحتم على قلبك ويمحو الله الباطل وقوله تعالى بل الله يميز على من يشاء وقوله تعالى بل الله يبين عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وعلى هذا آيات كثيرة فمن قال ان الايمان مخلوق او غير مخلوق فينبغي له ان ينظر لاي شيء يقول ان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان فا كان من فعل العبد فهو مخلوق وما كان من صفات الله تعالى فهو غير مخلوق فاذا قال العبد لا اله الا الله فقوله ثمريك لسانه يقول لا اله الا الله ففعل العبد وصفته مخلوق والله تعالى بجميع

صفاته غير مخلوق وقرئ بين قول العبد الذي هو فعله وحركته وبين مقوله الذي هو صفته تعالى وهو مثل القرآن وقرآته قرآته القرآن قبل العبد وهو مخلوق وذلك الذي يقرأ هو كلام الله تعالى غير مخلوق فالقرآن الذي هو متلو مقرر غير مخلوق وكذلك أيضاً الاقرار من العبد وهو فعل العبد فهو مخلوق وتوفيق اقرار العبد من الله تعالى فهو غير مخلوق وسعفة من العبد والتمريف من الله تعالى فما كان من العبد فهو مخلوق وما كان من الله فهو غير مخلوق والضواب في هذه المسئلة ان يقول ان العبد مع جميع افعاله مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق وهذا كفاية لما قل

المسئلة الحادية عشرة

وما ذكرنا من انه ينبغي له ان يعلم ان افعال العباد مخلوقة فافقه تعالى بجميع افعاله وصفاته غير مخلوق لان افعال العباد لم تكن قدبة بل الله خلقها ويعلم ان الصلاة والزكاة والصيام والحج بجميع ما فعله العبد فهو مخلوق لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله والله على كل شيء قدير ومن لم يقل افعال العباد مخلوقة فهو مبتدع وهذه الحجة كفاية لما قل

المسئلة الثانية عشرة

ينبغي له ان يعلم ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق لان القرآن كلام الله تعالى بالحقيقة لا بالجاز ومن قال القرآن مخلوق كمن قال صفاته مخلوقة وهذا كفر لان القرآن كلام الله وصفته وقوله وليس بمخلوق ولكنه صفة الخالق وروى عن عبادة بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابن عباس انه قال تذاكرنا القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبأ من امتي في آخر الزمان اتاس يقولون القرآن مخلوق ثم قال لا ولكنه كلام الله تعالى غرض طري فمن قال غير هذا من امتي كفر بالله وبالقرآن (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن جعفر ابن محمد الصادق عن ابيه عن اشياخه قال اجتمع اقوام من اهل صنعاء وعدن وقالوا يا رسول الله ان القرآن خلق من خلق الله قال لا تقولوا هكذا فانه كفر (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابي يوسف انه قال ناظرت اباحيفة ستة اشهر في القرآن ثم انفقتا ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم (حدثنا) الثقات باسنادهم عن مقاتل السمرقندي قال سمعت اباحيفة رضي الله عنه انه قال القرآن

كلام الله تعالى غير مخلوق وروى عن مسفيان التوري انه قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله (اخبرنا) الثقات بسنادهم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيتاني على امة زمان يقولون القرآن مخلوق من عيش منكم فادركهم فلا يمارهم ولا يجالسهم فاتهم كفار بالله العظيم وانهم لا يدخلون الجنة ولا يشمون رائحة الجنة وقال ثابت البناني كنا اذا سمعنا هذا الحديث جئنا على الركبتين اجلالا لهذا الحديث ومن وقف ولم يقل انه كلام الله تعالى فهو شر من قال القرآن مخلوق والواقف الذي يقول لا ادرى القرآن مخلوق ام غير مخلوق ومثله كمثل النصارى الذين افترؤا على ثلاث فرق فقال فرقة منهم انارايانا من عيسى احياء الموتى واحياء الموتى قبل الاله فنقول انه الله وقال الفرقة الثانية منهم نحن راياناه العبودية فنقول انه عبد وقالت الفرقة الثالثة نحن راياناه الالهوية والعبودية فلا نقول انه عبد ولا الله والواقف يقول مثل هذا واعلموا ان جميع ما انزل الله تعالى من لدن آدم عليه السلام على انبياء الى وقت محمد عليه السلام من الكتب مائة كتاب واربعه كتب كلها كلام الله غير مخلوق وروى في بعض الاخبار عن كتب الاخبار انه قال انزل الله تعالى اربعين صحيفة على شيث بن آدم وثلاثين صحيفة على ادريس وعشرين صحيفة على ابراهيم وعشر صحيفة على موسى قبل التوراة ثم انزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وصفته وهو غير مخلوق فمن قال كلمة منها مخلوق فهو كافر بالله يسمى جهميا ومعتزليا ولاشك في كفره فانه مبتدع وهذه الحجة كفاية للماقل

المسئلة الثالثة عشرة

وينبى ان يرى عذاب القبر حقا لان من انكر عذاب القبر فانه ضال مبتدع معتزلي جدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم القبر دوضة من رياض الجنة او حفرة من حفرا تدار الى آخر الحديث وقال عليه السلام من قرأ سورة الملك في كل ليلة دفع الله عنه عذاب القبر وقال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فانله عيشة منكا الآية اراد بقوله عيشة منكا عذاب القبر وقد جاء في هذا اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا وهذا القدر كفاية للماقل

المسئلة الرابعة عشرة

ينبى له ان يعلم ن سوال منكرو تكبر حق لان من انكر سوال منكرو تكبر صار قدريا

(وقال)

وقال عليه السلام اذا دفن الميت في قبره اتاه ملكان اسودان ازر قان فيسا لان
عن ثلاثة اشياء فيقولان من ربك ومن نيك وما دينك الى آخر الحديث وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اكون انا في ذلك الوقت
على عتلى الاول اذ سألني الملكان فقال لي يا عمر فقال اذن احبهما بنوفيق الله
نصالي وايضا حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع ولده في وقت دفته

﴿ المسئلة الخامسة عشرة ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الاموات تتفتح بدعاء الاحياء وسدقاتهم لان من انكر
هذا يكون معتزلا ومبتدعا وقد جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
خرج مع اصحابه الى مقبرته فوقف على رأس قبر فبكى بشديد اوبكى اصحابه
ثم قال يا ليتني كنت اعلم ما حاله فانه جبريل بهذه الاية اتانا رسلك بالحق بشيرا
ونذيرا ولا تسأل عن الحساب الجحيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى نهاني عن الاستغفار لوالدي والثناء لهما فن مات والثناء على الاسلام فليدع
لهما ويستغفر لهما وجاء في خبر ابن عيسى ابن مريم عليه السلام مر على قبر فسمع
منه عذابا لميت فرجع عن ذلك المكان ثم اتاه بمدام فسمع رحمة الله من ذلك القبر
للميت فنادى صاحب القبر وسأله عن حاله فقال صاحب القبر اني ابسأ الله تعالى
وذكري بالصدقة وفي رواية أخرى اني سديقا فكم لك تكبيرا بنية اسديقا فكان لي
من ذلك الاجر نصيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم اذا علمتم عملا
مسلما لا تذكرون ابويكم حتى يكون لهما بذلك الاجر نصيب من غير ان ينقص
من اجوركم شيء وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
هذا وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهدوا الموتاكم
قالوا يا رسول الله اي الهدية فقال الهدية الدعاء والصدقة وقال الحسن بن علي من
ترك للدعاء والهدية ينقص من رزقه وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الناس بوالديه من برهما في قبرهما بحج او صدقة او مستق رقبة او بنذرته تعالى
الآثر في وجوه الاحكام ان من مات وترك حجبا مفروضا ودينيا لازما عليه
فبيع عنه برقتني دينه وفي هذا احاديث كثيرة وهذا كناية للماقل

﴿ المسئلة السادسة عشرة ﴾

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يرى شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم حق الاهل الكبير من

امته اعلم ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لا تكون الا لاهل الكبار من امت لقوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبار من امتي يوم القيامة ومن لم ير ان الشفاعة حق وشكرها فهو مبتدع والدليل على ان الشفاعة حق قوله تعالى ولسوف يدعوك ربك فترضى يسمى الشفاعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على عرشى على صلاته يوم القيامة فلهي الشفاعة ورويت عائشة رضي الله عنها انها قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الليلة لي من سائر ازواجه فاقبت قرانه فلم اجده فجعلت اطلبه فوجدته قائما يصلي فلما ركع سمعت يقول في ركوعه يا رب امتي امي فلما رفع رأسه وسجد سمعت يقول في سجوده يا رب امتي امي فلما فرغ من صلاته قال يا رب امي امي فقال يا عائشة اتسعين من هذا فاني اقول في الدنيا مادمت حيا يا رب امي امي وفي القبر اقول هكذا امي امي حتى يشفع في الصور فادنا تنفع في الصور فاقول امي امي وحيث يقول الانبياء نفسي فانا اقول يا رب امي امي فيقول الله تعالى يا محمد انت امتك فمن شهد بوحديتي وسدقت برسالة شفعتك فيه الى آخر الحديث وقال كتب الاخبار ما آمنت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد ابني بكر رضي الله عنه وامننت في عهد عمر رضي الله عنه قال ابي وجدت في التوراة مكتوبا وكان ابني قد كنتم ذلك المكتوب مني ولم اجده الى عهد عمر رضي الله عنه وكان فيه يقول ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على ثلاث فرق منهم من يدخل الجنة بغير حساب والفريق الثاني يحاسبهم الله حسابا يسيرا ويدخلون الجنة والفريق الثالث يدخلون النار ثم يشفع النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبار من امته فيشفعه الله تعالى ويدخلون الجنة بشفاعته فاسلمت وقلت لا بد ان اكون مع فرقة من الفرق

المسئلة السابعة عشرة

وقر بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم وبمروجه الى السموات وبلوغه الى العرش ومن انكر المعراج ورد الايات فقد كفر بالله ومن صدق بالايات وبلغه الى بيت المقدس وانكر المعراج ونوقف ويقول لا ادري صرح اولم يعرج فهو مبتدع والدليل على ان المعراج حق قوله تعالى حاشل حاجكم وما غوى الى قوله ما زاغ البصر وما طغى حدثنا الثقات بسنادهم عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسرى بي الى السماء رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام فخطبني وخطبته فلما اردت الانصراف قال لي يا محمد اقرأ امتك

منى السلام وقل لهم ان الجنة طيبة فاسرعوا بالخيرات والعبادات واطلبوا رضى الله تعالى الى آخر الحديث

﴿ المسئلة الثامنة عشرة ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يقر بقراءة الكتاب يوم القيامة وبراء حقار من انكر هذا ورد الايات فهو كافر بالله تعالى لان قراءة الكتاب حق لقوله تعالى وكل انسان الزمان طأثره في عتقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيب الاية وقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فاؤت ذلك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئا وهذا كفاية للماعقل

﴿ المسئلة التاسعة عشرة ﴾

وما ذكرناه ينبغي له ان يقر بالحساب يوم القيمة وبراء حق ومن انكر الحساب ورفا الايات فهو كافر بالله والحليل على ان الحساب حق لقوله تعالى مالك يوم الدين معنى الحساب وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيب وقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى ولم ادر ما حسابيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الاموال حلالها حساب وحرامها عذاب وهذا كفاية للماعقل

﴿ المسئلة العشرون ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يقر بالصراط انه حق لقوله تعالى وان منكم الا اواردها عن ربك حتما مقضيا ثم تنهى الذين اتقوا الاية وقوله تعالى ان ربك ليا المرصاد يعنى الملائكة يرصدون الابد على جسر جهنم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى على النار جسرا وهو الصراط وجعل عليه سبع قمار ادق من الشعر واحد من السيف واظم من الليل كل قطرة مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة استواء وبحبس العبد في كل قطرة ويسأل عما امر الله تعالى به يسأل في القطرة الاولى من الايمان وفي الثانية عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن الصوم وفي الخامسة عن الحج وفي السادسة عن الاغتسال من الجنابة وفي السابعة عن حق الوالدين وهذا كفاية للماعقل

﴿ المسئلة الحادية والعشرون ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الجنة والنار مخلوقتان وبراهما حقا فن قل اذ اية

تعالى يخلقهما بعد وسنكر قوله تعالى فهو كافر باقة ومن قال لهما مخلوقتان ولكن تفتيان ويبنى ما فيهما واحدهما فهو جهمي واعلم ان الجنة والنار مخلوقتان لانك فيهما الا ترى الى قوله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة امرهما بالسكون فيهما ونهاهما عن كل الشجرة وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فلما لم تكن الجنة مخلوقة بعد فابن كانت هذه الشجرة حتى كلامها وان كانت الجنة لم تخلق كان امرها تعالى ايها بالسكون فيها والتي عن اكل الشجرة بحالا وقوله تعالى فاذ بهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فاليها لم تكن الجنة مخلوقة بعد فن ابن اخرجهما وقال عليه الصلوة والسلام مرض على في ليلة الممراج النار والجنة والحور العين (واعلم) ان نعم الجنة لا ينفى ولا موت فيها وفي هذا اخبار كثيرة وهذا كفاية للمائل فانهم ترشد

المسئلة الثانية والشرون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى بحاسب عيده يوم القيامة ما يديه وبين عباده بغير واسطة فانه تعالى يسأل العبد والعبد يجيب عما يسأل قال الله تعالى فوريك لتأثمهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله تعالى لا ينادر صغيرة ولا كبيرة الا حصاها وقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله شهد عليهم سمعهم وابصارهم وحولدهم الآية وهذا كفاية للمائل

المسئلة الثالثة والشرون

وما قلنا انه ينبغي له ان يشهد لعشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فمن طس فيهم ادى احد منهم فانه ضاب مبتدع فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسام فقال انا وابوبكر و عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد ومبد الرحمن بن عوف وابوعبيدة ابن الجراح في الجنة رضوان الله عليهم اجمعين وهذا القدر كفاية للمائل

المسئلة الرابعة والشرون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم انه ام يكن من عدائني عليه السلام احد من الصحابة ولا من امته افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبراة حقا بعد النبي عليه السلام خليفة على الخلق حقا واعلم ان فضل ابي بكر قد صرح و ثبت بالكتاب والخبر اما الكتاب فقوله تعالى تاني آئين اذها في انوار اديقول اما حبه لا تخزن

ان الله منا وقوله تعالى لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقاتل يني
ابا بكر واما الخبر فقوله صلى الله عليه وسلم ما عرضت الاسلام على احد الاولة
كبوة غير ابي بكر الصديق الكبوة التردد فانه لم يتسلم اى لا يتأخر وهذا كفاية للماقل

المسئلة الخامسة والعشرون

وماذا كرما انه ينبغي له ان يعلم انه لم يكن من امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ابي بكر
الصديق رضى الله عنه افضل من عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبراء خليفة حقا
بعد ابي بكر رضى الله تعالى عنه واعلم ان افضل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قد صرح وبين بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها النبي حسبك ومن آيتك
من المؤمنين وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقل النبي عليه السلام لم تكفامة
قبل اتى الاركان فيها محدث ومحدثاتى هو عمر وقال عليه السلام ان لى وزيرين
فى الارض اما الوزيران اللذان فى السماء فهما جبريل وميكائيل واما الوزيران
اللذان فى الارض فهما ابي بكر وعمر رضى الله عنهما وهذا كفاية للماقل

المسئلة السادسة والعشرون

وماذا انما ينبغي له ان يعلم انه ليس احد فى هذه الامة بعد ابي بكر وعمر رضى الله عنهما
افضل من عثمان بن عفان رضى الله عنه وبراء بعد هما خليفة حقا وفضل ظاهر
فى قوله عليه السلام ان افضل هذه الامة بعدى ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله
عنهم اجمعين ثم قال لا تنظروا فيهم ولا تقولوا الا خيرا كيلا تشقوا وهذا كفاية
للماقل

المسئلة السابعة والعشرون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم انه لم يكن فى هذه الامة ولا فى الصحابة بعد ابي بكر وعمر
وعثمان افضل من علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين وبراء خليفة حقا وفضله
مبين فى قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه يني ابا بكر اشداء على الكفار
يضي عمر رجاء بينهم يني عثمان تراهم ركعا سجدا يني علي بن ابي طالب رضى الله
عنهم اجمعين فانظر لا تقولوا فيهم الا خيرا كيلا تلعنوا وهذا كفاية للماقل

المسئلة الثامنة والعشرون

وما قلنا انه ينبغي له ان لا يسطق فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلقن

فيهم فن وقع فيهم فانه قال مبتدع ليقوله عليه السلام احماني كالتجور بلهم اقتديتم
اهديتم وقال عليه السلام من ابغض احمي فهو منافق فاحفظا لسلكهم حتى لا تقع
فيهم وهذا كفاية للماقل

﴿ المسئلة التاسعة والمشرون ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى يثيب ويرضى ولا يقول ان غضب الله النار
ورضاء الجنة فن قال هذا هو مبتدع (واعلم) ان الله تعالى غضبا ورضا وليس
غضب الله ورضاه كغضبنا ورضانا فن قال هذا فهو مبتدع وغضبنا ورضانا اذا
دخل فينا غيرنا عن حالنا وغضب الله ورضاه لا يغيره عن حاله لان انفسنا وما يحمي
من امن خير وشر فهو مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق وغضبه ورضاه
صفة فليست بمخلوقين وكل شيء يكون مخلوقا لا يكون صفة الخالق والثار تستوجب
غضب الله والجنة تستوجب برضى الله والدليل عليه قوله تعالى ورضوان من الله
اكبر الاية واما في غضبه قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية
وقوله تعالى عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم الاية وهذا كفاية
للماقل

﴿ المسئلة الثلاثون ﴾

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يعلم ان اهل الجنة يرون الله تعالى بلا مثال ولا كيف
اعلم ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة بلا شبهة ولا شك كما يرى الرجل القمر ليلة البدر
فهل يشك احد في النظر الى البدر انه ليس بغيره وكذلك المؤمنون يرون الله تعالى رؤية
حقا ولا يشكون انه بهم بلا مثال ولا كيف فن انكر رؤية الله تعالى وقال لا يروونه
بعين الرأس ولكن يروونه بين القلب فهو حال مبتدع لان الله تعالى قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقد غفر الله لهم ما كان من قبلهم ورضاه صلى الله تعالى عليه وسلم الزيادة
برؤية الله تعالى وقال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال رسول الله
تعالى عليه وسلم انكم سترون ربكم كما رآه القمري ليلة البدر ولا تضامون اي لا تشكون
في رؤية الله تعالى (اخبرنا) الثقات بسنادهم عن ابن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اكرمكم على الله في الجنة من نظروا وجهه غدوة وعشيا ثم
تلا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهذا كفاية للماقل

﴿ المسئلة الحادية والثلاثون ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان مراتب الانبياء عند الله تعالى اعلى من مراتب الاولياء

(فن قال)

لن قال ان الاولياء مراتبهم اعلى من مراتب الانبياء صار مبتدئا يسمى كراميا لان الاولياء لا يباينون الى مراتب الانبياء الا بعد طاعة الله تعالى ورسوله لان طاعة الانبياء هي طاعة الله تعالى لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار الآية وقال النبي عليه السلام اما بعد ولد آدم ولا فخر الى آخر الحديث وهذا كفاية لما قلناه والله اعلم

﴿ المسئلة الثانية والثلاثون ﴾

وما قلناه ينبغي له ان يترك كرامة الاولياء لان من انكر كرامات الاولياء فهو مبتدع ومن انكر كرامة الاولياء وهو يظن ان في ذلك هدم مسجرات الانبياء فذا لا يخرج عن احد احوال ثلاثة اما ان ينكر الايات التي في كتاب الله تعالى او لا فان انكر الايات فقد كفر وان لم ينكر الايات وآمن بها ولكن يقول كانوا هم انبياء فقد كفر ايضا وان لم ينكر الايات وآمن بها ولم يقل انبياء فقد صبح عنده ان هذه الكرامة كانت لغير الانبياء ويجوز ذلك لان الله تعالى قال قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكان هذا آسف بن برخا وكان من الاولياء ولم يكن نبيا وكان من قوم سليمان بن داود فلما جاز ان يكون من قوم سليمان كرامة الاولياء اليس يجوز فامة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة الاولياء ومحمد خير من سليمان واما خير من ابي فان قال المخالف تلك الكرامة كانت من قبل سليمان فنقول هذا الكرامة من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وهزى اليك بذراع النخلة اخرج الله تعالى من الشجرة البابنة ثمرة لاجل مريم اكرمها بذلك وسري لم تكن نية وقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم ان لك هذا قالت هو من عند الله وكذلك في قصة اهل الكهف اكرمهم الله تعالى ولم يكونوا انبياء فلما جاز ان يكون في الاولين لم لا يجوز ان يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة الاولياء وقد قال الله تعالى كنتم خيرا ما اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فان قال المخالف ان فلانا يذهب في ليلة واحدة الى بيت الله ويرجع هذا لا يكون ابدا قلنا ان الله اكرم النبي صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يكرم بها احدا قط حين اسرى به وصرج به لسنوات السبع وبلغ ما شاء الله بحسرة اربعة آلاف سنة ورجع فهل كرامة اعظم من هذه وايضا يقال للمخالف المؤمن خيرا من الكافر قلنا وجدا من كان يسير من الكفار

في ساعة واحدة من المشرق الى المغرب وهو ليس لشأقه فاذا كان الكافر هكذا
لم يشكر كرامة الاولياء وهذا كفاية لما قل

﴿ المسئلة الثالثة والثلاثون ﴾

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى ماشاء فعل وما شاء فعل به الحكم
وليس لاحد عليه الحكم بل هو فعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل ما يفعل وهم
يسألون اعلم وتيقن ان السيد قد سبق وان التقي قديسنا ولو لم يكن كذلك ما كان
ينفع المطيع طاعة وما كان يضر العصاة معصية ولكن الكفار معذورين عند
ربهم بكفرهم والدليل على صحة ما قلنا قوله تعالى بمحوه ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وقوله تعالى والله يحكم بحكم لا مضيق لحكمه وهو سريع الحساب وقوله
تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الرجل يكون ما يشاء وبين الجنة الاشهر فيجري على يديه شرفيختم له بالشقاوة وان
الرجل يكون ما يشاء وبين النار شهر فيجري على يديه خير وحمل صالح فيختم له
بالسعادة (وروى) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يدعو ويقول اللهم
يا رب ان كنت كثيت كثيت اسمي في ديوان الاشقياء فاصرفه الى ديوان السعداء بفضلك
يا رب (وروى) عن عبد الله بن مسعود مثل هذا واعلم ان الله لا يضيع اجر الحسنين
وقال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فلنفسها ومن قال قد جف القلم
بما هو كائن وفعل الله ما شاء فهو مبتدع والذي يقول السيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه فهذا من جهة الرزق والاجل والحياة لان رزق
بعض البهائم ضيق ورزق بعض البهائم واسع وحياة بعض البهائم اقصر وحياة
بعض البهائم اطول (وقال) عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة يعني الفطرة الان
ابوه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فمن مات من اولاد الكفار واليهود والنصارى
والجوس او المؤمنين فصورهم الى الجنة لان النبي عليه السلام قال رفع عن امتي
الخطا والنسيان وما استكروها عليه عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى
يشيق وعن الصبي حتى يحنم فلوان احدا سعد في بطن امه فاذا بلغ مبلغ الرجال
وعمل عمل السعداء اسعد الله نفسه ولو لم يكن كذلك لما نفع احد اطاعت ولا ضر
احدا معصيته وهذا مذهب الجيرة وفي هذا كفاية لما قل

﴿ المسئلة الرابعة والثلاثون ﴾

وما قلناه ينبغي له ان يعلم انه لا يكون عقل الانبياء والمؤمنين وعقل الكفار مستويين

(ولا يكون)

ولا يكون للكفار عقل مثل عقل الانبياء ومن قال ان العقول مستوية وعقل المؤمن وعقل الكافر سواء فهو مبتدع (اعلم) ان العقل على خمسة اوجه عقل غريزي وعقل تكلفي وعقل عطائي وعقل من جهة الثبوت وعقل من جهة الشرف فاما العقل الغريزي فجميع الخلق فيه سواء فالكفار جميعا تعرف ان لهم ربا وحالفا واما العقل التكلفي فمن اكثر الجهد واكثر الجلوس مع العلماء والحكام فانه يصير عاقلا ويوجد له من ذلك العقل عن قدر الكلام واما العقل العطائي فليس للكفار فيه نصيب والمؤمنون مع الانبياء فيه سواء واما العقل الذي هو من جهة الثبوت فليس للمؤمن منه نصيب وهذا العقل خاصة للانبياء عليهم السلام واما العقل من جهة الشرف فليس لساير الخلق فيه نصيب وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة والله تعالى اعطاه خلقا لم يعطه لاحد من الملائكة والاديين وغيرهم لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قال) رغب بن منبه قرأت احدا ونسعين كتابا فوجدت في كلها لو جمعت عقول جميع الخلائق من الاولين والآخرين ووضعت عند عقل محمد صلى الله عليه وسلم لكانت عقولهم عند عقله مثل رملة عند رمال البراري وان الله تعالى جعل العقل الف جزء واعطى من ذلك تسعة وتسعة وتسعين جزءا لمحمد صلى الله عليه وسلم واعطى الواحد ان شاء من عباده وهذا كفاية للعاقل

مسئلة الخامسة والتلاتون

وما قلنا انه ينبغي للمؤمن ان يعلم ان الله تعالى لم يزل خالقا قبل ان يخلق الخلق ولا يستعير عليه احوال ومن قال ان الله تعالى لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق بل صار خالقا بعد كان قوله هذا مثل من قال ان الله لم يكن الها ثم صار الها وهذا القول كفر لان الله قال الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار والله اعلم

مسئلة السادسة والتلاتون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى عالم وقادر بذاته وله علم وقدرة اعلم ان العالم بالحقيقة من كان له علم ومن لم يكن له علم يدعى العالم بالمجاز او بالكذب والعالم القادر بالحقيقة هو الله تعالى ولا يجوز ان يقال انه عالم بالمجاز او بالكذب لان هذا القول كفر واعلم انه قادر وعالم بالحقيقة وله علم وقدرة لقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقوله تعالى وما تحمّل من اذى

ولا تسمع الا يملكه ومن قال غير هذا فهو مبدع وهذا كفاية للماقل

المسئلة السابعة والثلاثون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الخلق في الدنيا على خمسة اوجه وهم مشرك ومتأفق ومطيع بغير ذنب ومذنب مصر على التوبة ومؤمن مذنب غير مصر على التوبة اعلم ان من خرج من الدنيا مشركا منافقا يدخل النار ويخجل بها ومن خرج من الدنيا بغير ذنب او خرج مع التوبة يدخل الجنة ويخجل فيها ومن عمل الكبار وخرج من الدنيا بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعذبه بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة بفضله وما قلناه صحيح في الكتاب والخبر لقوله تعالى ان الله لا يفرح ان يشرك به ويفرح مادون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا جبريل لمن هذا الباب الواحد فقال للمؤمنين من امتك فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ودخل منزله ولم يخرج سبعة ايام الا للصلاة ولم يكلم احدا حتى وعده الله الشفاعة وقال ان قسار سبعة ابواب باب منها لامتك من اصحاب الكبار الذين خرجوا من الدنيا بغير توبة فيمنهم الله على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة بفضله وببركة الايمان بفضلك وشفاعتك وهذا كفاية للماقل

المسئلة الثامنة والثلاثون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى فعل ما شاء وبطل ما يشاء فهم الخلق اولم يخفهم خيرا كان او شرا فما فعل الله تعالى فهو منه حكم وعدل ولا يكون ذلك منه جورا ومن وصف الله تعالى بالجور فقد كفر بالله والله تعالى قادر على جميع خلقه وعالم بالاشياء لقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم ويقول ان الله على كل شئ قدير والامور كلها بيد الله تعالى لقوله تعالى قلنا قضي امرا قائما يقول له كن فيكون ونحن ربما نكره شيا وهو خير لنا وربما نحب شيا وهو شر لنا لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان نحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون وهذا كفاية للماقل

المسئلة التاسعة والثلاثون

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يعلم ان الذي كتب في المصاحف هو قرآن بالحقيقة

(ونحن)

ونحن قرأ القرآن بالحقيقة وفيما القرآن وما يكتب الصياني في الاوايح هو قرآن
 (واعلم) ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن انكر وقال ان مافي المصاحف
 ليس بقرآن بالحقيقة قتل له ان جبريل عليه السلام سمع هذا القرآن بالحقيقة
 او بالمجاز قلن كان سمعه بالحقيقة وانزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالمجاز فقد
 كتم بالحقيقة وانه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالحقيقة فلم ينكر انه كلام
 الله تعالى فان قال المخالف بعض من القرآن انزل بالحقيقة وبعضه انزل بالمجاز
 فقد سار القرآن قرأتين وهذا محال ومن انكر التنزيل فهو كافر بالله تعالى فان
 قال ليس في الدنيا قرآن ولا في المصاحف والكراريس قتل له اين قوله الله تعالى
 تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقوله انا نحن نزلنا الذكر وقوله طه
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقق وقوله حم تنزيل الكتاب وقوله لو انزلنا هذا القرآن
 على جبل وقوله وانه لتزيل رب العالمين ومن انكر وقال ليس مافي المصاحف
 قرآنا فقد انكر الايات كلها لان اسم الكتاب لا يقع الا على شيء يكون فيه مكتوبا
 وقد قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ينشئ لك فيه فائدة تعالى امر
 بقراءة القرآن فقال فلقروا ما ينسر من القرآن والله تعالى امر بالاستماع لقوله
 تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الآية وما قرأ أنت ونحن نسمع
 منك كلام الله تعالى بالحقيقة والحليل قوله تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعد
 ما علقوه الآية وقوله حتى يسمع كلام الله فائدة تعالى من على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فاذا لم يكن مافي المصاحف فأنسخه الكتاب
 ولا مافي الكراريس فبأي شيء من عليه فائدة تعالى نهي عن مس المصاحف الا بحال
 الطهارة لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقوله انه لقرآن
 كريم الآية فلولم يكن مافي المصاحف قرآنا ما نهي عن مسها (واعلم) ان الله
 تعالى قال هذا القرآن بلا هجاء وحرف وبلا تعليم بعد تعليم وبلا نعمة بعد
 نعمة وبلا صوت بعد صوت وبلا وقت بعد وقت فائدة تعالى قال هذا القرآن
 بلا هجاء ولا حرف ولا صوت كقولنا وسمع جبريل عليه السلام من الله تعالى مثل
 ذلك وقرأ جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بحرف وصوت ونحن قرأ
 بصوت وحرف ونكتب بحرف وليس فرق بين الذي قال الله تعالى وبين الذي
 سمع جبريل من الله تعالى وبين الذي قرأ جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
 وبين الذي قرأ محمد على خلق الله تعالى وما قرأ بيننا لأن كل كلام الله غير مخلوق

وما قرأ ونكتب في المصاحف فهو قرآن لا يزيد فيه حرفا ولا ينقص منه حرفا
والكاغمو والمعاد والقم مخلوق والمكتوب كلام الله تعالى غير مخلوق بالحقيقة ومن قال
القرآن مخلوق فهو كافر بالله فان قال المخالف هل قال الله تعالى الكلام فقل نعم فان قال
نقل بل لا نقل فان قال كيف فقل بلا كيف فان قال اين فقل بلا اين فان قال كم فقل
بلا كم فان قال حضا او رما فقل لا حضا ولا رما فان قال بصوت او غير صوت فقل
بلا صوت ولا حرف فان قال المخالف المكتوبات والحروف مخلوقة لاني اكتب
ان شئت طولت وان شئت قصرت فقل له ان شئت تطويل الحروف او تقصيرها
فهل يرتفع عنها اسم الحرفية واذا كان الناس يقولون فلان طويل القراءة فلان
قصير القراءة هل يجوز ان يقولوا القرآن طويل او قصير والذي يطول القراءة
ويخفف ويقصر فكل كلام الله تعالى ليس فيه فرق وكذلك من ماول كتابه
بالحروف او قصر ومن قال في القرآن شيء غير ما وصفتنا فهو مبتدع وهذا
كفاية للمقاتل

مسئلة الاربعون

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يعلم ان الايمان هو بالحقيقة لا بالجواز لان الرجل لا يكون
خارجا عن احد الاحوال الثلاثة اما ان يكون مؤمنا او كافرا او منافقا فمن لم يكن له
الايمان بالحقيقة كادله الكفر بالحقيقة فمن زنى او قتل مسلما بغير حق او شرب
الخمر او عمل بالزنا او اخذ مال المسلم او لم يصل او ما شئت ذلك كان ايمانه صحيحا
وهو مؤمن حقيق ومن قال ايمانه بالجواز لا بالحقيقة فهو مبتدع وهذا القائل
لا يخرج من الحالين اما ان يكفر المؤمن بالذنوب او يبد الطاعة من الايمان فان كان
يبد الطاعة من الايمان فهو مبتدع وان كان يكفر المؤمن بالذنوب ويقول الايمان
الجواز فقل له لو كان الكافر سلا وصام ولم يزن ولم يسفك الدم وترك جميع المعاصي
ولكنه لم يؤمن فيجب ان يقول كفره محار فكم ان الكافر لا يخرج باعمال الخير
من الكفر بالحقيقة فكذلك المؤمن لا يخرج من الايمان الحقيقي بالذنوب والمعاصي
لان الله تعالى سنى اهل المعاصي باسم الايمان فقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
الاية فان قال سهاهم الله تعالى بالجواز فقد كفر لان الجواز لا يكون الا من لا يعلم
انه مؤمن او غير مؤمن والله تعالى ظلم بان هذا المذهب بالحقيقة فمن هذا قال
توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وما قال بايها الكافرون توبوا والمبد لا يخلو
من احد الاحوال الثلاثة اما ان يكون مؤمنا بالحقيقة او كافرا بالحقيقة او منافقا

(بالحقيقة)

بالحقيقة فان كان المؤمن قد ارتكب المعاصي ثم تاب غفر الله له وان كان مات بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بدمه وارشاه غفرله بفضله وانفاق اشرك من الكافر فمن قال في ايمان غير ما قلنا فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

المسئلة الحادية والاربعون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان من كان له حصم وخرج من الدنيا وامر به ولم يشب فانه يعطى الله تعالى من حسنة خصه في الآخرة بقدر خصوصته وهذا لا يكون من الله جو رابل يكون عدلا ومن رأى اخذ مال المسلم او غيره ولم يرعه في الدنيا ويقول لا يعطى الله تعالى من حسنة الى خصائى في الآخرة فهو مبتدع وربما يدعى ويقول ان ادم عليه السلام مات ولم يقسم ماله بين اولاده فمن اخذ شيئا فهو له وهذا مذهب ينسب مذهب المجوس بقربانهم امهاتهم وبناتهم واخواتهم والذي شرحناه في هذا الباب كفاية للعاقل

المسئلة الثانية والاربعون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان التوفيق مع العمل مستويان وينبغي ان لا يقول ان التوفيق قبل الفعل فان هذا مذهب القدرية ومن قال ان التوفيق بعد الفعل فان هذا مذهب الجبرية والقدرى والجبرى مجوس هذه الامة (واعلم) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد قد اعطى قوة العمل وكلف بذل حتى يلزم عليه الحجة ولم يمتط قوة التوفيق لان التوفيق من الله تعالى والقدرى يقول ان الخير والشر كله منى وليس لله فيه صنع والجبرى يقول ان الخير والشر من الله تعالى وليس للسبب فيه صنع فالقدرى اشاف الربوبية الى نفسه والجبرى اشاف البيودية الى الله تعالى وكلاهما مبتدع والصواب في ذلك ان يعلم ان من كان غرضه وجهده ومراة طاعة الله تعالى ورضاه بمجد التوفيق من الله تعالى بمجد العمل ومن كان غرضه وجهده ومراة معصية الله تعالى اصاب بخذلان الله بمجد العمل والبدل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا فان قال كقالب الجبرى لكان الكفار مسذورين عنفسهم وان قال كقالب القدرى كله منا وليس لله فيه صنع فقد وصف الله تعالى باسمحر وهذا محال فكفروا (واعلم) ان الاستطاعة عداهل العمل مع العمل مستويان لا يتقدم ولا يتأخر وقوله تعالى اسم القراء الى الله وقد قال

الله تعالى قل لا املك لنفسي نصيباً ولا لغيري الا في حق قدر كفاية لما قل
واحدة اعلم

المسئلة الثالثة والاربعون

وما قلنا انه ينبغي للمؤمن ان يعلم ان الايمان على الجارحتين على القلب واللسان
الاسم كان له عذر بان كان الكفر ولا ينفع بغير قلب في حال والايمان هو معرفة
الله تعالى بوحديته بالقلب والافرار باللسان بوحديته لانه واحد ليس ككثرة
شئ وهو السميع البصير فهذا هو رأس الايمان من اقربا باللسان ولم يقرب بالقلب
فهو منافق ومن عرف الله تعالى بالقلب ولم يقرب باللسان فهو كافر بربه (واعلم)
ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وهذا كفاية لما قل

المسئلة الرابعة والاربعون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان من عرف الله تعالى بالقلب ولم يعرفه باللسان فهو
كافر ومن اقر باللسان ولم يعرفه بالقلب فهو منافق ومن قال ان الايمان على القلب
دون اللسان فهو جهلي ومن قال ان الايمان على اللسان دون القلب فهو كرامي
ومن قال ان الايمان قول باللسان بغير معرفة بالقلب فهو من المرجئة ومن قال
ان الايمان هو معرفة بالقلب بغير اقرار باللسان وتصديق بالقلب فهو كاهل
الكتاب يعرفونه ولا يتقربون به ولا يصدقونه ومن قال ان الايمان هو اقرار باللسان
ومعرفة بالقلب ومثل بالجوارح فهو مبتدع ومن قال ان الايمان هو معرفة بالقلب
بغير اقرار باللسان وتصديق بالقلب فهو جهلي وهؤلاء كلهم خالون والصواب
في ذلك ان يعلم ان الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب وهذا كفاية لما قل
واحدة اعلم بالصواب

المسئلة الخامسة والاربعون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان لا يشبه الله بشئ لان الله تعالى قاله ليس ككثرة شئ
في الارض ولا في السماء وهو السميع البصير (واعلم) ان الاشياء كلها مخلوقة ولا بد
للمخلوق من خالق ولا يشبه الخالق بالمخلوق كما ان الماثل لا يشبه المماثل فاذا كان الانسان
لا يشبه الله بملكه فالخالق اولى ان لا يشبه بالمخلوق ومن قال ان الله يد اولياء او جها
وما شبه ذلك فقد كفر فان قال قائل صف لي ربك فاقرا قوله تعالى بسم الله الرحمن

الرحيم • قل هو الله احد اقل الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد •
ونحن له مسلمون وفي هذا القدر ما هو كفاية للمائل والله اعلم

المسئلة السادسة والاربعون

وما ذكرناه ينفي له ان لا يشده تعالى مكانا ولا حيا ولا ذهابا ولا صفة كصفة
المخلوقين فلان تمام الايمان ان يعرف الله تعالى ولا يشغل بكيفيته لان الله تعالى
قال لموسى بن عمران عليه السلام يا موسى اعلم ولا تعلم اثنين اعلم بالله ولا تشغل
بكيفيته واعلم اني رازق ولا تعلم من اين ارزق الباء والصواب في ذلك ان
يعلم انه تعالى ليس على مكان ولا هو محتاج الى مكان والعرش قائم بقدرته
ولا يصفه بالحى والذهاب لان الحى والذهاب لكل منهما ثلاثة معان اما ان يكون
لا يرى فيدنو حتى يرى واما ان يكون لا يقدر فيدنو حتى يقدر واما ان يكون
لا يسمع فيدنو حتى يسمع فمن شبه الله تعالى بهذه الاشياء فعد كبر واما الايت
المتشابهات والاخبار المتشابهات فينفي له ان يؤمن بها ولا يخسر لان تفسيرها
يدخل في مذهب التعطيل فيسبب مبدا واذا رايت آية المتشابه فدع ذلك الى الله
تعالى ولا تنسره حتى تنجولانه ليس فرضا عليك ان تعرف تفسيره بل الفرض
عليك ان تؤمن به وفي هذا القدر كفاية للمائل والله اعلم

المسئلة السابعة والاربعون

وما قلناه ينفي له ان يعلم ان الكسب يفتقر في بعض الارقات لان الله تعالى
اوحى الى مريم وقال وهزي اليك مجذع النخلة وجعل الثمار معاشا (واعلم)
ان ترك الكسب رخصة وانكار الكسب بدعة فمن انكره فهو كرايم ومن راعى
الرزق من الكسب فقد كفر وبسمى مشركا ويدين ان يكون الكسب تحت اليقين
والتوكل على اليقين متى لم يكن الكسب تحت اليقين كان كفرا لانه تعالى قال الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم واعلم ان الكسب لا يزيد في الرزق
ولا ينقص رزق من ترك الكسب وان الله تعالى لا ينقص من رزق المسمى لاسلته
ولا يزيد في رزق المحسن لاحسانه لان الله تعالى قال وقدر فيها اقوتها في اربعة ايام
سواء للسائلين وقال تعالى فوردب السماء والارض الاية (سعدتنا) الثقات باستادهم
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم ير الكسب فريضة
على نفسه بمنزلة الصلاة والصوم فهو مبتدع قيل لابن عباس اى الكسب افضل

قال نقل الحجارة من رؤس الخيال واخبرنا الثقات بسنادهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب من الحلال فريضة وحدثنا الثقات بسنادهم عن ابن مسعود انه قال اني لا ينض الرجل فارغالا هو في عمل الدنيا ولا هو في عمل الآخرة وحدثنا الثقات بسنادهم عن عمر رضي الله عنه انه قال في خطبة من عمل منكم جهدها ومن لم يعمل اتهمناه قيل من العبد الجهد ومن الله تعالى التوفيق وهذا كفاية لما قلناه والله اعلم

﴿ المسئلة الثامنة والاربعون ﴾

وما قلناه ينبغي له ان يعلم ان الايمان سوى العمل والعمل ليس سوى الايمان وليس كل طاعة ايمانا كان الكفر مصيبة وليس كل مصيبة كفرا فان لكل نبي شرعة ومنهاجا ينبغي كان لكل نبي شريعة وامر سوى ما كان للآخر لان ايمان احدهم سوى ايمان الآخر فلما كان ايمان الانبياء واحدا وشراعتهم مختلفة علم ان الايمان ببيان العمل لانه لا يجوز ان يكون لاحدهم ايمان كثير وللآخر قليل واما الدلائل فظاهرة الا ترى ان الايمان على الدوام والعمل ليس على الدوام لان الرجل اذا صلى قبل وقت الصلاة كان الصلاة لا يجوز وكذلك اذا صام قبل شهر رمضان فانه لا يجوز صومه عن رمضان ولو كان كافرا وعمل جميع الخيرات والمعاملات قبل ان يؤمن لا يصير مؤمنا لان الايمان قبل العمل والايمان على الدوام والعمل بالاقوات ومن جهة اخرى لو ان الكافر آمن على رأس المزبلة يجوز ايمانه ولو صلى على المزبلة فانه لا يجوز فلو كان العمل من الايمان لما جاز بفضه على النجاسة وبفضه لا يجوز وايضا لو ان امرأة حائضا او رجلا جنبا آمن بجوز ايمانه وان صلى على مثل هذه الحالة لا يجوز صلواته الا ترى ان المؤمنين يكونون في الجنة مؤمنين بغير عمل فقد ظهر ان الايمان ببيان العمل وهذا كفاية لما قلناه والله اعلم

﴿ المسئلة التاسعة والاربعون ﴾

وما قلناه ينبغي له ان يعلم ان ايمان الحسن والمسيء سواء وايمان جبريل وميكائيل وسائر الملائكة وايمان جميع الانبياء والرسل وايماننا سواء فن قال ان ايمان المسيء اقل من ايمان الحسن فقد كذب وهو مبتدع لان الله تعالى قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اراد به المؤمنين فن قال ان الملائكة قالت هذا القول اكثر مما قال الله تعالى او اقل فهو

مبتدع فان قلت المؤمن يقول اقل بما قالت الملائكة او اكثر فهو محال وان
 كنت تقول مثل ما قالت الملائكة فما الفرق بينك وبين الملائكة (واعلم) ان
 الملائكة فصلوا علينا بالاعمال والانمال لا بالايان فان الايمان واحد وايضا
 قل للمخالف هل آمن جبريل باحد انت تؤمن به او آمن باحد انت لا تؤمن
 به فان آمن باحد انت لم تؤمن به فهذا لا يكون ايمانا بل يكون كفرا وان آمن
 باحد انت تؤمن به فإيمانك وإيمانه سواء ومن قال ان ايماننا خير من ايمان
 جبريل عليه السلام لان الله تعالى خلق جبريل واعطاه العقل ولم يعطه الشهوة
 وخلقنا واعطانا العقل والشهوة وامرنا بالصلاة والصوم والحج والزكاة
 والاعتقال من الجنة فاذا ادينا هذا كله كن ايماننا خيرا من ايمان جبريل
 فهو مبتدع والله تعالى يقول فان آمنوا بمثل ما كنتم به فقد استبدوا وايضا قل
 للمخالف ما تقول في رجل قال لا اله الا الله محمد رسول الله ومالك قال مثل هذا
 فهل يكونان كلاهما مؤمنين صادقين اولا او يكون احدهما صادقا والاخر كاذبا
 قل قل احدهما صادق والاخر كاذب فهو مبتدع وان قال هما مؤمنان صادقان
 فلا يكون بين ايمان الملك والرجل فرق فن آمن بالله وبما امر الله به وبما
 اتزاهه تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا وان كان زائبا او شاربا
 الخ او قاتل المؤمن فإيمانه وإيمان الملائكة والنبيين سواء ومن قال غير هذا فهو
 مبتدع وفي هذا كفاية لما قل والله اعلم

المسئلة الحـمـون

وما قلنا انه ينبغي له ان يقر بالبعث بعد الموت وان من انكر البعث فهو كافر
 يسي دهره وان البعث حق لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
 نخرجكم تارة اخرى ومن انكر هذا فهو كافر فينبغي للمؤمن ان يقر بالقيامة
 والساعة لان من انكر القيامة فقد كفر بالله واعلم ان القيامة حق والاستعداد
 لها واجب لقوله تعالى ونفتح في الصور نصعق من في السموات ومن في الارض
 وقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون وقوله تعالى يوم انصل
 وقوله يوم ينفخ في الصور وقوله يوم يفر المرء من اخيه وقوله يوم يقوم
 الناس لرب العالمين وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فن انكر هذا فهو كافر
 بالله وهذا كفاية لما قل والله اعلم

المسئلة الحادية والחסون

وما قلنا انه ينبغي للمؤمن ان يقرأ ان الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة فمن قال ان الوتر ركعة ولا يرى انه ثلاث ركعات. حقا فهو مبتدع وان رأى انه ثلاث ولكن يصلي ركعة واحدة فلا تجوز الصلاة خلاله في قول أبي حنيفة رضي الله عنه ومن قال الوتر ركعة واحدة والله تعالى واحد فقد كفر لان الله تعالى واحد بغير حساب ولا عدد وهذا القياس كفر الا ترى ان الله تعالى سمك ومؤنوس في مؤناتقول ان الله تعالى سواء وهذا القول كفر وقل للمخالف انت تسمى الله وترا وتسمى هذه الصلاة وترا وهذا الوتر فملك وصفتك انت وجميع اسمائك مخلوقة والوتر الذي هو اسم الله تعالى هو صفته وهو غير مخلوق فكيف تشبه شيئا مخلوقا بشيء هو صفة الله تعالى وهذا القول كفر قال الله تعالى ليس كشيء شيء الآية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطاكم صلاة وهي خير لكم من الدنيا وما فيها قالوا يا رسول الله اى صلاة هي فقال هي الوتر وقتها الله تعالى من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر وقال في خير آخر قال ان الله زادكم في صلاة نكم ثلاث ركعات وهو الوتر وقتها بين صلاة العشاء وطلوع الفجر وروى عن أبي بكر الصديق انه قال اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ركعات ولم يسم الا في اخرهن ثم قال ثلاث مرات سبحان الملك القدوس سبحان قدوس وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث ركعات بتسليمة واحدة وكان يقرأ في الركعة الاولى بسبح اسم ربك الاعلى مع الفاتحة وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله وعن ابن عباس انه قال كنت نائما عند خالي ميمونة زوج النبي عليه السلام فلما مضى حوى من الليل قام النبي عليه السلام ووتر بثلاث ركعات ولم يسم الا في الركعة الثالثة واما الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يوتر بركعة ثم اوتر بثلاث ركعات ثم اوتر بخمس ركعات ثم اوتر بسبع ركعات ثم اوتر بتسع ركعات ثم اوتر باحدى عشرة ركعة ثم اوتر بثلاث عشرة ركعة فكان ذلك قبل نزول الوتر فلما جاء جبريل عليه السلام واخبره بالوتر ما صلى النبي عليه السلام بذلك الا ثلاث ركعات بتسليمة واحدة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وفي هذا الباب احاديث كثيرة وسند حكر بعضا من سادات هذه الامة وهم المشركون الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وشهد لهم بالحجة ابر بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف وابوعبيدة بن الجراح وغيرهم مثل عبد الله بن عباس
وابن مسعود والحسن والحسين وساذ بن اليماني وانس بن مالك وسلمان الفارسي
وبلال جبنى وابي ايوب الانصاري وابي امامة الباهلي وعائشة وحفصة
وميمونة وفاطمة الزهراء والبراء بن عازب وعبادة بن الصامت وابي موسى
الاشعري وعمار بن ياسر وعبد الله بن ابي اوفى وعكرمة وخاله وقادة وكثير
من مثلهم ولكن اقتصرا فهؤلاء كلهم قالوا نحن المؤمنون حقاً والايمان لا يزيد
ولا ينقص وحدث الامام جئت القوم ونرى المسح على الخفين والاقامة متى
متى ولا يقرأ خلف الامام والوتر ثلاث ركعات بقلية واحدة فعلى هذا
وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن الحسن البصري انه قال رأيت
ثلاثمائة نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبعون بدر واحد
كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احفظوا انفسكم عن قول لا اله الا الله
ولا تكفروا المؤمنين بالذنوب وحدثني كلهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان تقدير الخير والشر من الله تعالى واسررت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فانما قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فقد عصموا مني دماءهم واموالهم والايمان
اقرار بالان وتصدق بالقلب والعمل بالشرائع وصلوا على من مات من اهل
القبلة ولا تشكوا في ايمانكم وصلوا خلف كل برو فاجر ولا تخرجوا على احد
من اهل القبلة بالسيف (وقال من التائبين والصالحين مثل محمد بن كعب القرظي
وعطاء بن ابي رباح وجعفر بن محمد الصادق وعمر بن عبد العزيز وميمون بن
مهران وطاؤوس ايماني والربيع بن خنيتم ووهب بن منبه ومالك بن دينار
وكعب الاخبار وابنت اليتامى ومحمد بن المنكدر ومحمد بن سيرين وعلقمة و ابراهيم
الثخفي وابي خيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن وزيايد بن وكيع وعبد الله بن الهادي
وكذلك نحو سبعمائة من التائبين والصالحين قالوا نحن المؤمنون حقاً ولا يقرأ خلف الامام
ويصل الوتر ثلاث ركعات بقلية واحدة والاقامة متى وحدث الامام حدث القوم
والايمان لا يزيد ولا ينقص ونصلي خلف كل برو فاجر ولا تكفروا احداً من اهل القبلة
بالذنوب ونرى المسح على الخفين ولا نتوشأ بالماء القليل الراكد وعلى هذا وجدنا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن صح به الدين وقال بعض العلماء
والصالحين مثل محمد بن مقاتل الرازي وعصام بن يوسف وابو الهيثم وابي حفص

البخاري وخلف بن ايوب وجارود بن ساذ وعلى بن اسحق وابن عمرو المصري
وابن سايان الجرجاني وابي بكر الجرجاني وابي القاسم الصغير وابي احمد العياشي
ومن مثلهم نحو اربعة مائة نفر من ائمة الدين بخراسان والعراق وما وراء النهر
كلهم كانوا على ما ذكرنا وقالوا كلهم نحن رجدا سادات هذه الامة وزهادها وعبادها
على مثل هذا مثل صالح المري وذوي النون المصري وفضل بن عياش وابي بكر
الوراق واحمد بن حنبل وحضرته وابي بكر الواسطي وابي يزيد البسطامي وابراهيم بن
احمد وشقيق بن ابراهيم الباقى وخاتم الاسم وحامد العلاف ومعاذ التقي وابراهيم
السرقي وعمران بن ابي بكر وابي زكريا وعبة النخعي وابي تراب النخعي
وابي القاسم الحكيم السرقي ومن مثلهم من زهاد قالوا نحن المؤمنون حقا ونؤمن
بثلاث ركعات بتسليمة واحدة ولا نشك في ايماننا الايمان لا يزيد ولا ينقص والاقامة
مضى منى ولا نرفع ايدينا الا في النكبة الاولى ولا نقرأ خاف الامام ولا نكفر
احدا من اهل القبلة بالذنب وصلى حلف كل بر وفاجر ولا نكلم في اهل القبلة
الا بخير ونحاف من الله تعالى ونرجو فضله وجبنا على هذا اثنتان من اهل خراسان
والعراق واهل ما وراء النهر كلهم قوله مقبول في هذا كله فلما كان هؤلاء
السادات وائمة الهدى على ذلك فلا يخالفهم الا مبتدع وفي هذا خمس مائة حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن افترضنا كي لا ينزل على الملم وبالله
الحول والقوة وهذا كفاية للماقل والله اعلم بالسواب

المسئلة الثانية والخمسون

وما قلنا انه ينبغي له ان يرى ان حدث الامام حدث للقوم فمن لم يحدث الامام
حدثا للقوم لا يجوز الصلاة خلفه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن
والمؤذن مؤتمن فان قال اما صلى صلاتي والامام يصلي صلاة فقل باي شيء يصير
القوم مقتدين به وان كان كل واحد منهم يصلي صلاة نفسه ولا يكون حدث
الامام حدثا للقوم فأي شيء يكون فضل الجماعة فان كان كذلك فينتهي على قولك
انه اذا كان الامام يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او امرأة تجوز صلاتك خلفه وهذا
يكنى ان شرح الله صدره للاسلام وفيه كفاية للماقل والله اعلم

المسئلة اثنان والخمسون

وما قلناه ان الوضوء لا يجوز بالماء القليل الراكد وعلامته اذا حرك جانب يحرك

الجانب الآخر فلا يجوز الرضوء منه وإن كان الماء جاريا بجوز الوضوء منه وأقول
إذا لم يره أثر التجاسة ومن قال يجوز الوضوء من الماء الراكد لا يجوز الصلاة
خلفه لأنه لا يتوضأ أبدا وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الرابعة والخمسون ﴾

يبنى له أن يرى المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة أيام وأيامها
من وقت الحدث ومن يرى المسح على الخفين فهو من الروافض وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الخامسة والستون ﴾

يبنى أن يعلم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص لأن من يرى الريادة والنقصان في الإيمان
فهو مبتدع والزيادة والنقصان عما تكون في الأفعال لا في الإيمان والزيادة والنقصان
لا يدلحان إلا شيء مخلوق فإن كان عندك أن الإيمان يزيد وينقص فقد أقررت
أنه مخلوق والذي احتجوا به قوله تعالى ليزدادوا إيمانهم ما هم قال المفسرون
الذين قد صرح منهم التفسير مثل ابن عباس وعلي وجعفر بن محمد الصادق والحسن
البصري الإيمان ههنا اليقين وقال بعضهم التصديق وقال بعضهم العلم ولم يقل أحد
من العلماء والعالمين أن الإيمان يزيد وينقص وليس كل شيء من القرآن يبنى لك
أن تفسره على وجهه الظاهر ولكن يبنى لك أن تنظر إلى معناه لأن في القرآن آيات
كثيرة في الظاهر لها معنى والباطن غير ذلك فاتقوا الله ولا تفسروا كلام الله برأيكم
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فسر القرآن برأيه فقد كفر والتفسير الصحيح
ما جاء عن الصحابة والعلماء قال الله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك معنا نبأ
على اسلام ولوليت على الظاهر ما نظر إلى قوله وأسأل القرية يبنى وأسأل أهل
القرية وقوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول يبنى إلى كتاب
وكلام الله وقوله تعالى ألم تركيف فمل وبك يبنى ألم تخبر وكثير من هذا في القرآن
ولكن اقتصمنا على ذلك فيجب عليك أن لا تفسر كلام الله برأيك ولا تحسب كل
مدورجوا كيلا تكفر وتدخل النار فإن قال الخائف روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان فإذا كان
في الإيمان مثقال ذرة علمنا أن الإيمان يزيد وينقص فقد له هو يكون الإيمان أقل
من قول لا اله الا الله فإن قال لا أقل لا اله الا الله أكثر أم مثقال ذرة وقد جاء في
الحط عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن السموات السبع والأرضين السبع
وضعت في كفة الميزان ونول لا اله الا الله في كفة أخرى لكان قول لا اله الا الله

رجح لكن النبي صلى الله عليه وسلم ارادهمنا عملا غير الايمان الا انه جاء في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يخرج من النار بشقاعة النبي
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله قل ما قولك يا مخالف ابشرهم
بايمان كامل او بايمان ناقص وعولم بعمل عملا صالحا فان كان الايمان قولا وعملا لم يخرج
من النار لانه ليس فيه عمل وروى عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قاله انا مؤمن ان شأ الله قد خرج من امر الله ومن قال ان الايمان
يزيد وينقص فليس له في الاسلام نصيب ومن قال ان الايمان مخلوق فقد كفر
وروى عن ابي هريرة انه قال جاء اناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
عن زيادة الايمان ونقصان الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادته ونقصانه
كفر والايمان لا يزيد ولا ينقص وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال على الخبر لو كان
الايمان على تلك الصفة التي وصفوها اهل الاهواء لكان يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المراج على امته في آتاء الليل والنهار خمسين صلاة وصوم ستة اشهر من كل سنة
مثل ما كان على بني اسرائيل ولكن سأل الله تعالى التخفيف على امته حتى خفف الله
خمسين صلاة الى خمس صلوات وخفف صوم ستة اشهر الى صوم شهر واحد
فمن قال ان الايمان قول وعمل او يزيد وينقص فبني ان يقول ايمان موسى اكثر
من ايمان محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كفر (واعلم بان الايمان لا يزيد ولا ينقص
ومن قال يزيد وينقص فهو مبتدع وهذا كفاية للماقل والله اعلم بالصواب

المسئلة السادسة والحبون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم انه اذا سال الدم والقبح وما شبه ذلك من جرح
فقد انتقض الوضوء ويرى عادة الوضوء حقا فاعلم ان كل شيء في باطن الانسان
اذ ادين في ظاهره او سال من الباطن الى الظاهر فقد انتقض به الوضوء وكل
ظاهر اذا دخل في الباطن ضد سوره الا ان يكون ناسيا في احتجم او سال من بدنه
دم او قبح وما شبه ذلك شتما او غير شتمد ولم يمد وضوءه فهو مبتدع لا يجوز
الصلاة خلفه لانه صلى بغير وضوء وهذا القدر كفاية للماقل والله اعلم

المسئلة السابعة والحبون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الملبس لعنة الله لما كان يبعده الله سبحانه كان مؤمنا عند الله
وعند الملائكة وفي الارواح وابوبكر وعمر رضي الله عنهما لما كانا يبدان الصنم كانا كافرين
عند الله وعند الملائكة وفي الارواح ومن قال غيره هذا فهو مبتدع جبري وروى عن ابن

عباس رضى الله عنهما انه قال الحذر لا ينفى عن القدر شيئا ولكن الدعاء يدفع
 القدر واعلم ان ابليس لعنه الله كان مؤثما مدة ما كان يبداهه تعالى عند الله تعالى
 وعند الملائكة لان من آمن بالله كان مؤثما حقا ومن كفر وعبد المصنم كان كافرا
 حقا ومن كان عند نفسه مؤثما حقا كذلك يكون عند الله مؤثما حقا ومن كان عند نفسه
 كافرا حقا كذلك يكون عند الله تعالى كافرا حقا الا ترى ان الله امر نبيه صلى الله
 عليه وسلم بالقتال مع المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاقول
 انت يا مخالف من امر الله تعالى نبيه بالقتال مع المؤمنين ارفع الكافرين فيكون
 يقول الله تعالى امر بالقتال مع المؤمنين وهذا محال ولو كان الكفار مؤمنين عند
 عبادة الاوثان كان لا ينفى القتال وما كان ينبغي لهم الاسلام وكانوا مؤمنين
 بمضاهي الكافرين بمضاهي الله تعالى وقال يا محمد لا تقابل المؤمنين ولكن قاتل المشركين
 وان كان المؤمنون من كان مؤثما حقا في الازل ولم يتغير عن حاله ولا ينبره كائن
 ولا يكون سوى ذلك فاذا كان كذلك فما الفائدة في امر الله تعالى بالقتال حتى يقولوا
 لا اله الا الله وما الفائدة في مرضى الاسلام فان كان الكافر كافرا في اللوح المحفوظ
 ولا يعلم ابدا بقولك فالحاربة معه محال لانه كتب في اللوح كافرا وهذا مذهب
 من يرى الكفار واهل الكفر معذورين بظلمهم وهذا كفر وتل للمخالف
 ان آدم عليه السلام هل كان عاصيا قبل الاكل من الشجرة او كان مطيعا او خلقه الله
 مطيعا او عاصيا فان قال خلقه الله مطيعا فلا يصح بقولك وان قال خلقه الله عاصيا
 فلا يطع بقولك ولا يكون لهذه الآية معنى وفائدة وهي قوله تعالى وعصى آدم
 ربه فغوى وقوله لما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم هل كان ابليس حينئذ
 كافرا او مؤثما فان كان كافرا لم يأمره الله تعالى بالسجود لادم بقولك لان الله
 تعالى امر الملائكة بالسجود لا الكافر وابليس لعنه الله كان معذورا بترك السجود
 بقولك وقد قال الله تعالى ما منعك ان تسجد اذا امرتك قال اتأخير من خلقتني
 من نار وخلقته من طين (واعلم) ان الله تعالى امره بالسجود فان كان كافرا
 لم يأمره بالسجود اذ ابليس للكافر مع الملك عمل قمين ان ابليس كان مؤثما وكان
 يبداهه تعالى فلما لم يسجد وكفر بالله عصى اسمه من ديوان المؤمنين وكتب
 كافرا وارم عليه السلام كان كتب في اللوح مطيعا قبل ان يأكل من الشجرة فلما اكل
 من الشجرة وعصى عصى اسمه من المطيعين وكتب عاصيا فلما رجع الله وكتب عليه وقيل
 توبته كتب الله اسمه في جملة المطيعين وكذلك هاروث وماروث وكذلك قابيل

بن آدم كان مؤمنا في اللوح فلما قتل اباؤهم برض بحكم الله عيسى ابن مريم من المؤمنين
وكتب كافرا وسحرة فرعون ماداموا يسحرون كانت اسماءهم في اللوح
من السحرة والكفرة فلما آمنوا وسجدوا كتبوا من المؤمنين وابو بكر وعمر
ماداما يبعد ان الصنم كان اسمهما في اللوح من الكافرين فلما اسلما كتب اسمهما
في اللوح من المؤمنين وكذلك يلحق بن يعقوب وقارون وعلية والله تعالى قادر في جميع
الاحوال فعل ما شاء وفعل ما يشاء بحواله ما يشاء وبقيت وعنده ام الكتاب ويشق
السيد ويسعد الشقي ويصير الكافر مؤمنا ويصير المؤمن كافرا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم يولد الانسان كافرا ويمش كافرا ويموت مؤمنا وفي هذا
اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا في هذا كفاية لما قلناه والله تعالى اعلم

المسئلة الثامنة والخمسون

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان اسما الله تعالى في الدنيا لا يسقط عن المحب بمحبته فمن ادعى محبة
الله تعالى فسد في اربع خصال الاولى ان لا يقصر في حق مولاه والثانية ان لا يقصر
في حق مولاه والثالثة ان يرضى بجميع حكم مولاه والرابعة ان يترحم على جميع خلق مولاه
ومن قال ان احباء الله تعالى اذا وجدوا محبة الله لا يضرهم شيء لان المحبة
لا تنصرف بترك الصلاة وركوب المناسي وهذا باطل (واعلم) ان الله تعالى قال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله وانابا ان نعمل بفرأئض الله
تعالى وسن رسوله فمن ترك سنة رسوله فهو فاسق والفاسق لا يصلح لمحبة الله
تعالى ومن لم يترك ذلك فهو مبتدع ولا يكون المبتدع حبيب الله فاذا كان بترك
سنة رسوله هكذا فكيف بترك فرأئض الله سبحانه وتعالى فينبغي له ان يعمل
عمل المحبوب حتى يصدق قوله فعله وقد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ولو سقط عن احد من عباد الله تعالى لكان يسقط عن
خليله ابراهيم عليه السلام لان الله تعالى اتخذ خليله فكان اذا صلى يسمع
لجونه ازيز كازيز المرحل وقد آمنه الله تعالى من خوفه وقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مع هذا عبادة الله تعالى
وصلى حتى تورث قدماء فلما لم يسقط اسما الله تعالى عن سيد ولد آدم محمد وعن خليله
ابراهيم عليهما السلام فكيف يسقط عن غيرهما وهذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

المسئلة الثالثة والخمسون

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يخاف الله تعالى لاجل خلقه ويرى الخوف من الله تعالى لانه لا يدري يموت بالاسلام او بالكفر كمن قبله من العباد الذين خرجوا من الدنيا بشير الاسلام وخوف الخاتمة فريضة على جميع المسلمين والليل عليه قوله تعالى فلا يمان مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى ان الله شديد العقاب وقوله تعالى وانتظر نفس ما قدمت لنذر وقال عليه السلام قال الله لا اجمع على عبيد خوفين ولا اثنين من خاتمي في الدنيا آتته في الآخرة ومن استنى في الدنيا اخفته في الآخرة وقال امام المسلمين ابو حنيفة رضي الله عنه اكثر ما يسلب الايمان من البد عند التزع فمن لا يخاف الخاتمة ومن لم يتق الله لاجل الخاتمة فهو مرجى جبري وهذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

المسئلة الستون

وما ذكرنا من انه ينبغي له ان لا يخط من رحمة الله تعالى وان كان قد اتي بكيرة او كبار كثيرة لان من خط من رحمة الله تعالى يكون كافرا يسمى حروريا (واعلم) لو ان احدا من المؤمنين اتى بجميع ذنوب اهل الارض لا ينبغي له القنوط من رحمة الله تعالى لانه كفر والدليل عليه قوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ولو ان مؤمنا قتل الف مؤمن اوزنى بالف مؤمنة ولم يصل ولم يصم ولم يرك ولم يحج ولم ينسل من الجنابة وقيل اكثر من ذلك مادام انه لا يكفر فهو مؤمن حقا وان تاب تاب الله عليه وان خرج من الدنيا بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بعد له وان شاء غفر له فمعه ويدخل الجنة برحمت ومن قال ان هذا المؤمن يكفر بالله بهذه الذنوب فهو كافر يسمى حروريا ومن قال ان هذا المؤمن اذا اتى بهذه الذنوب وخرج من الدنيا بشير توبة محله في النار ايدا فهو كافر يسمى معتزليا ومن قال ان هذا المؤمن لا تنضره هذه الذنوب بعد ما آمن بالله تعالى فهو كافر يسمى مرجئا واعلم ان الله تعالى قال ان الله لا ينظر ان يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا اتمعوا النور الرحيم وقال تعالى والذين اذا قاتلوا قاتلوا وظلموا ظلّموا فاستغفروا الله فاستغفروا والذين هم من يغفر الذنوب الا الله وقال تعالى ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله من عذابه غفورا رحيا وهذا كفاية للعاقل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب



بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الايمان ثنائي عند ابي حنيفة تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه واما العمل فليس بجزء لامن مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان اصلا ويكون تارك العمل مؤمنا ولكن يكون فاسقا وثلاث عند الشافعي تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان والعمل جزء من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكفرة خارجا عن الايمان ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون مترلة بين الايمان والكفر وعند الشافعي الاعمال جزء من الايمان الكامل لامن حقيقة الايمان باخلال العمل يكون ايمانه ناقصا لا كاملا فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه فان قيل قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا اما نقلا فلقوله تعالى (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) ولقوله ع م (لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الخلائق لترجح بهم واما عقلا فللزوم التساوي بين ايمان محمد ع م وبين واحد من آحاد امته وبداهة العقل يحكم بخلافه قلنا الايمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه والزيادة والنقصان انما هي من مجرات الايمان وشعبه كما عدتها لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي قيل

(من شهد)

من شهد وعمل واعتقد فهو غلط ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق
ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن اخل بالشهادتين فهو كافر ثم الايمان
والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين) وقوله تعالى (فآخر جنسا من كان فيها اى
في قرية لوط) من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) فان المراد
من المؤمنين والمسلمين في هذه الآية لوط عم واتباعه وعند الشافعي رحمه الله
بينهما عموم وخصوص مطلق وكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجا بقوله تعالى
قالت الاعراب آتانا قبل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) وقوله عم في الحديث
المذكور بان الايمان والاسلام كذا قلنا في الجواب عن الآية الكريمة سرادقا
من الاسلام في قولنا الايمان والاسلام واحد الاسلام المقترن بالشرع وهو لا يوجد
بدون الايمان والاسلام في الآية بمعنى اتقياد الظاهر من غير اتقياد الباطن بمقالة
المتألف بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان والجواب عن الحديث
ان المراد من الاسلام ثمرات الاسلام وعلاماته لاحقيقة
الاسلام مشكلات الانوار في بحث الايمان والاسلام

قدم طبع هذا الكتاب مع بذل جهدي في تصحيحه موافقا
لأصله في مطبعة ابراهيم بن عيسى وفيه ولين طالع
من المؤمنين اجمعين والحمد لله
باب العالمين

ح ش غ